س1 ما أهم المؤثرات التى ترى أنها تركت أثرها على تكوينك الثقافى والابداعى ؟

ج1 أظن أن من أهم المؤثرات التى تترك أثرآ على التكوين الثقافى والابداعى للكاتب هى تلك التى تتصل

بنشأته الأولى ، وبكل ما لا حيلة له فيه ولا اختيار ولو أردت أن أوجز لك ما أظنه من أهم ملامح هذه النشأة فهى أننى نشأت فى أحدى قرى الريف فى محافظة الدقهلية لأبوين ليسا أغنياء القرية ولا من فقرائها فأبى كان ناظر مدرسة القرية الأولية ، وكان فى القرية أغنياء تبرعوا ببناء المدرسة التى كان أبى ناظرآ لها بعضهم كان يمتلك أكثر من مائة فدان بينما كان معظم سكان القرية يعملون أجراء فى أراضى لا يمتلكون شبرآ فيها ، وكانت هناك أعداد أخرى تمتلك قطعآ صغيره من الأرض ، أردت بهذا التفصيل أن أوضح لك أننى فى هذه الفترة المبكرة من حياتى كنت قريبآ من الفقر الذى رأيت كيف يمكن أن يدمر الحياة

أو على الأقل يضع سقفآ لأولئك الذين ينجون من هذا الدمار كما كنت أيضآ قريبآ من الغنى الذى رأيت أنه هو الآخر بالرغم من كل المزايا التى يقدمها يمكن أيضآ أن يدمر بعض هؤلاء الأغنياء ! فى هذه الفترة حفظت القرآن الكريم فى كتاب القرية ورشحنى نجاحى فى حفظ القرآن فى سن مبكرة إلى أن التحق بالمعهد الدينى التابع للأزهر بالزقازيق ، فأنتقل للحياة فى المدجينة دون أن أنفصل تماما عن القرية ، وفى الوقت الذى كنت أتلقى فيه تعليما تقليديا تراثيآ فى المعهد الدينى ، كنت بسبب من وجودى فى مدينة الزقازيق أتابع الصحف والمجلات الحديثة وأترددعلى مكتبة البلدية ، أبحث عن الكتب التى أقرأ عنها فى مجلة الرسالة والثقافة ، وفى هذا الإطار لم يكن غريبآ أن أنشر القصص الأولى التى كنت أكتبها فى نهاية المرحلة الثانوية بالمعهد الدينى فى مجلة الرسالة التى تصدر فى القاهرة دون أن أكون قد ذهبت إلى القاهرة !

س2 مفهوم " الحداثه" اختلف من جيل لآخر وحتى الآن كيف ترى " الحداثه " عبر مسيرتك الثقافية ؟

ج2 الحداثه مصطلح مراوغ لأنه من الناحية اللغوية الخالصة يعنى الجدة أو متابعة الجديد فى أى مجال ، ولأننا منذ بداية النهضة فى عصر محمد على بدأنا نتابع ما هو جديد فى الغرب الذى سبقنا إلى النهوض بقرون فى شتى المجالات ، فقد كان هذا المصطلح فى كل مجال يتعدد ويتلون وفق السياق ووفق ظروف الزمان والمكان الذى يتم فيه النقل ووفق المستوى الثقافى والمعرفى للناقل والمستخدم للمصطلح .

حين كنت طالباً فى كلية دار العلوم كنا ندرس نقد العقاد والمازنى لشعر شوقى فى كتابها المعنون " بالديوان " وكان هذا النقد يرتكز على معايير المدرسة الرومانسية فى نقد الشعر ، وهى المدرسة التى جاءت فى أوربا بعد الكلاسيكية ، فكان من الطبيعى أن يقدم لنا هذا النقد تحت عنوان أن هذا هو النقد الحديث للشعر.

وأن نرى فى مثل هذا النقد نوعا من الحداثه ، ولكننا كنا فى الوقت ذاته نتابع ما يكتبه صلاح عبد الصبور ونازك الملائكه وأحمد حجازى من قصائد جديدة تأخذ بما كان يعرف بشعر التفعيله على أن هذا هو الشعر الجديد أو الحديث الذى يقدمه ناقد شاب اسمه رجاء النقاس وناقد آخر أسمه بدر الديب وكان من الطبيعى أن تتكرر المفارقة نفسها فى مجال القصة والرواية ، فقد كان محمود العالم وعبد العظيم أنيس يبشران بواقعية اجتماعية تؤكد على ربط الأدب ما بقضايا المجتمع وبالأخص بقضايا الطبقة العاملة ، بينما كان نقاد آخرون مثل مندور ولويس عوض وأنور المعداوى يدعمون واقعية أوسع أفقا تؤكد على ربط الأدب بقضايا الحياة التى هى أشمل وأوسع من قضايا المجتمع , فى الوقت ذاته ، وربما بعده بقليل كان الدكتور رشاد رشدى ينادى ويبشر بما هو معروف بتيار النقد الجديد الذى يركز على تحليل وتشريح النص الأدبى ، والجماليات الموجودة فى أبنيته اللغوية والفكرية دون إعطاء أى

أهمية خاصه لما تتضمنه هذه الأبنية من قضايا إجتماعية أو إنسانية ، وفى هذا الاتجاه ذاته قدم الدكتور محمود الربيعى كتابا هاماً بعنوان " قراءة الرواية " عن روايات نجيب محفوظ التى تبدأ باللص والكلاب وتنتهى باشحات " ، ثم كان علينا بعد ذلك أن نتابع ما يقدمه لنا المفكر الفرنسى " جارودى " تحت عنوان " واقعية بلا ضفاف " الذى يمكن أن نلمح بعض تجلياته فيما بدأ يبشر به فى مصر بعد ذلك إدوار الخراط تحت عنوان " الحساسية الجديده " !

ربما حدث نوع من الاستقرار لمصطلح " الحداثه " مع ظهور وتبلور المذاهب الحديثه فى النقد الأدبى " كالبنيوية " " والتفكيك " " والتلقى " وغيرها وهى كلها وفى التحليل النهائى لا تخرج عن كونها تجليات جديدة لنظرية المعرفة يستفيد منها النقد الأدبى فى عمله الدائم التطور حيث أن مربط الفرس فى هذا كله أن المذاهب النقدية فى الأدب فى أوربا خرجت كلها من معطف الفكر الفلسفى أو ما يعرف بنظرية المعرفة !

س3 من يقرأ قصصك القصيرة وبخاصة فى المجلد الثانى من الأعمال الكاملة يوقن بأنك كاتب طليعى وحداثى دون جدال ،هل يمكن أن تحدد لنا الأساليب التى استخدمها فى تطوير القصة القصيرة عبر مسيرتك القصصية ؟

ج3 دعنى أجيب على سؤالك بطريقة تنقذنى مما فيه من شبهة الأدعاء بأننى كاتب طليعى وحداثى ،ومن شبهة محاولتى تقديم أدله على ذلك ، فلعلك تصدقنى فى ضوء إجابتى على سؤال الحداثه ، أننى لم أنشغل كثيراً بأمر الحداثه ، كان ما يشغلنى دائما هو أمر الحياه ، وأمر المجتمع ، وأمر حياة الفرد أو الأفراد فى هذا المجتمع !

سأحاول وهذا ما أفعله ربما لأول مرة أن أقول لك كيف كتبت بعض قصصى !

ينشغل عقلى كما ينشغل عقل أى كاتب بأفكار أو رؤى كاملة أو ناقصة من ذلك ما كنت أشعر به من وجود ذلك الصراع شبه الأبدى فى داخل الفرد أو فى داخل المجتمع بين النزوع إلى توسيع دوائر الحرية والإبداع والابتكار والمنافسة والنزوع إلى وضع الحدود والقواعد التى تضمن تحقيق العدالة والتوازن وأيضا تحقيق الاستقرار ، أحيانا كان يبدو لى أن تحقيق أى تفوق أو تقدم فى أى نزوع منها يكون دائما على حساب الآخر , ودائما ما كنت أحلم بإمكانية وجود صيغة تجعلنا نخطى بأفضل ما تقدمه هاتان النزعتان ، ودون أن تطغى واحدة منها على الأخرى ! أو تعمل على تقليصها أو تهميشها ذات يوم كنت أعبر فيه ميدان طلعت حرب , وجدتني فجأة أمام حادث يقع أمامى على نحو مفاجىء ، بائع متجول متقدم فى السن يحمل قفصآ من البرتقال على كتفه يعبر الميدان على بعد خطوات منى ، يتعثر الرجل فيسقط على الأرض وتتناثر حبات البرتقال فى الميدان ، نجاة الرجل بما يشبه المعجزة من الموت تحت عجلات السيارات التى فاجأها تعثره وسقوطه لا يشغله عن خسارته الكبرى لقفص البرتقال فيحاول أن يجمعه من أمام السيارات المتعجله !

المشهد العجائبى المجنون يرغم السيارات على تهدئة سرعتها خوفا على حياة الرجل ثم شيئآ فشيئآ خوفآ على إتلاف البرتقال مع الوقت يتحول صراخ المارة وإشاراتهم إلى ما يشبه لجنة تحكيم شعبية تمنح جوائز التقدير والأمتنان لأكثر السائقين مهارة فى تجنب الدوس على البرتقال ، ويتحول ميدان طلعت حرب فى ساعة ظهيرة إلى للسباق ، ويصبح التنافس فى إثبات المهارة فى إنقاذ البرتقال هى أفضل طريق لعمل الخير وفى ذلك فاليتعاون المتنافسون !

من هذا المشهد كتبت قصة " الجميع يربحون الجائزة " بالطبع كانت القصة تختلف فى بعض أجزائها وعناصرها عن الحدث الذى كان ملهما للصيغة الفريدة التى حققت ذلك التآزر بين النزوعين ، وفى ملاعب كرة القدم التى كنت ولا أزال أعشق متابعتها ، اكتشفت

أيضآ أن هذه اللعبة تقدم أجمل صيغة لإمكانية التوافق بين أعلا درجات الحرية وأشد درجات النظام بين الحاجه للمهارة القفردية وللتعاون بين أفراد الفريق وأخذت من هذه الصيغة فى كتابة قصة " مقهى الفردوس " وهى بالمناسبة من قصص المجلد الأول وقصة " الشوط الثانى " وهى من قصص المجلد الثانى وإذا كنت هنا أعلن أننى أودين للشارع أو لمواقف فى الحياة باكتشاف الصيغه أو الشكل أو الإطار الأكثر مناسبة لما يمور به عقلى من رؤى أو أفكار أو تهويمات فإننى أنتهز الفرصة لأعلن أيضآ أننى فى قصص أخرى كنت أدين بهذا الإطار لشخصيات من التراث الإسلامى مثل شخصية نبى الله الخضر عليه السلام فقد كانت هذه الشخصية بما تمثله من قدرة على رؤية ما لا قد يراه الناس لأول وهلة أو ما قد يخالف تقديراتهم المألوفة ، كانت مثل هذه الشخصية هى الأكثر ملاءمة لتجسيد الهموم الفكرية والرؤى التى كنت أسعى لتجسيدها فى قصة " عندما بكى سيدنا الخضر " وفى قصة " نانى والقطة السمراء " ، كما أن صيغة الحلم كانت الأكثر ملاءمة فى قصص أخرى أخرى مثل قصة " ذلك الحلم " فى مجموعة الزعيم " ، وقصة " ذلك الوجه وتلك الرائحه " فى مجموعة " الجميع يربحون الجائزه "

هذه بعض أمثله لقصص استخدمت فيها صيغا وأساليب فنيه متعددة ومختلفة لم يكن يهمنى فى اختيارها سوى شعورى بأنها الأكثر صدقآ فى التعبير أو فى تجسيد ما يمور به عقلى من رؤى أو أفكار أو مشاعر أما مسألة أن تسمى هذه القصص واقعية أو حداثيه أو فكرية أو رمزية فهذه مسأله لا تشغلنى كثيرآ وللقارىء الحرية فى أن يرى فيها ما يراه .

س4 معظم تجربتك الأدبية فى مجال القصة القصيرة التى لك فيها ثمانى

مجموعات قصصيه ، كيف ترى موقع القصة القصيرة الآن فى الحياة الأدبية ؟ وهل تشعر أن الاهتمام بها كتابة أو نقداً قد تأثر بالصخب النقدى الذى يكرس لمقولة أننا نعيش فى نفس الروايه ! ؟

ج4 قد تبدو هذه الملاحظة بشأن انحسار الاهتمام بالقصة القصيرة كتابة أو نقداً صحيحة لأول وهلة ، بالقياس إلى مراحل سابقة كان للقصة القصيرة فيها فى بلدنا مكان ومكانه فى الصحف اليوميه والتى كانت فيها مثل هذه الصحف لا تغامر بنشر رواية على حلقات قد تصعب متابعتها ، بينما كانت القصة القصيرة تمثل وجبهة مكتمله يستمتع بها القارىء مرة واحده وتنتهى المسأله .

أما الآن فقد تغيرت أشياء كثيرة ، أهمها تلك الثورة المعلوماتية التى أحدثتها ثورة الاتصالات ، وانتشار القنوات الفضائية ، وتحول العالم ، كما يقولون إلى قرية صغيرة ، ولم تعد " الجماعة المغمورة " موضوع القصة القصيرة المفضل كما كانو يقولون بل أصبحت " الجماعات المهاجرة " ،" وقضايا ومشكلات الهجرة " " وقضايا حقوق الانسان " " وسكان العشوائيات فى المدن" و" مشكلات البيئة " ذات الطابع الكونى ، وقضايا الأرهاب الذى يهدد الكبار والصغار ، أصبحت كل هذه القضايا تبحث عن كتاب الروايه التى تتسع كمثل هذه القضايا ، كما اصبحت الرواية شهرزاد العصر الحديث التى تحكى للناس بكل اللغات واللهجات قضايا العصر على شاشات التلفاز فى كل الأنحاء ، ولكن كل هذه المتغيرات لا تعنى التهديد بانحسار القصة القصيرة أو انحسار الضوء عنها ، فالقصة القصيرة الجيدة التى تحسن اختيار موضوعها ، وهوموجود بطبيعته الخاصة داخل كل هذه القضايا ، والتى يبدعها كاتب يملك موهبة كتابة القصيرة ، لا تقل قيمتها الفنية عن أى رواية متميزة ، ويمكن أن تحدد المكان والمكانة على شاشات العرض التى تمتلكها القنوات الفضائية ، وهذا ما كان ما يحدث فى الماضى حين كان يتكرر البكاء على موت القصة القصيرة ثم يفاجأ الناس جميعا بأن قدرتهم على تذكر تلك اللمحات التى تبقى حتى من الروايات العظيمة !

والتى تبدو وكأنها تشكل قصة قصيرة داخل الرواية ! قد يكون صحيحآ أننا نعيش فى زمن الرواية والقصة القصيرة والشعر جميعآ فكل هذه الأشكال الجميلة والمبهرة تنبع من أيقونة واحدة أو بذره واحده والله أعلم .

س5 هل الواقعية التى مارسها أغلب جيلكم ما زالت قادرة على الإمتاع والدهشة ؟

ج5 يلوح لى أنك واقع تحت تأثير المصطلحات المذهبية ، سألتنى عن الحداثه والآن تسألنى عن الواقعية ؟ الواقعية مدرسة فى النقد الأدبى متعددة الاتجاهات ولكن جذرها يرجع إلى الفلسفة التى ترى أن المعرفة الصحيحة تبدأ بمعرفة الواقع الذى تنقله إلينا الحواس ، ومعرفة القوانين التى يتحرك بها هذا الواقع , مع التجربة التاريخية لتطور المعرفة ندرك إن إدراكنا لهذا الواقع ولقوانينه ليس صحيحآ دائما ، وليس نهائيآ وأنه يتطور ، وأن المعرفة ذاتها تتطور ، وأنه فى مجال الأدب ، الذى يعنى ليس فقط بالمعرفة فى ذاتها ، ولكن بما يشعر به الانسان وينفعل به أزاء هذه المعرفة فى مراحل استقرارها أو تطورها ،فإنه من الطبيعى أن مثل هذا الأدب الواقعى سيظل دائما قادرا على الامتاع وإثارة الدهشه ليس فقط لأن إدراكنا للواقع يتغير دائما ، ولكن لأن الأدباء أنفسهم يختلفون فى إدراكهم وفى شعورهم بهذا الواقع حتى فى حالة استقرار درجة المعرفة فى زمن من الأزمان أو فى مكان من الأمكنة ، فالجمال فى الأدب لا ينبع فقط من تجدد المعرفة بالواقع ، بل من الاختلاف فى الحساسية وعمق الرؤية بين الكتاب أنفسهم لاختلاف شخصياتهم وظروف حياتهم ولو كانوا جميعآ ممن يحترمون قواعد المدرسة الواقعية ، ولهذا ولأسباب أخرى سيظل الأدب الواقعى قادرا على الإمتاع والدهشة ، المهم أن يكتبه أديب حقيقى موهوب .

س6 كيف أثرت تجربة الغربة والابتعاد عن الوطن على تجربتك الثقافيه ؟

ج6 تجربة الغربة الآن فى هذا الوقت الذى أجيب فيه على سؤالك تختلف كثيرآ عما كانت فى الماضى البعيد وحتى القريب ، بالنسبة لتجربتى التى بدأت فى العام 1975 وانتهت فى العام 1990 الذى وقع فيه غزو الكويت البلد الذى هاجرت إليه ، وعشت فيه خمسة عشر عاما كانت لها آثار متعددة على تجربتى الثقافية ، قبل أن أسافر إلى الكويت كنت قد أنجزت أربع مجموعات قصصية وعملى الروائى الأول وهو رواية " العودة إلى المنفى " عن حياة عبدالله النديم ، والذى عكس تجربة الثورة العرابية التى انتهت باحتلال إنجلترا لمصر والذى حصلت عنه على جائزة الدولة التشجيعية فى الرواية سنة 1970 وكان ما ساعدنى على إنجاز هذا العمل هو أننى حصلت على منحة تفرغ لمدة عامين فى إطار نظام التفرغ الذى كان من أهم إنجازات ثورة يوليو سنة 1952 ، وكنت أنتوى أن أواصل هذا البرنامج بكتابة روايات عن شخصيات مختارة من تاريخ مصر الحديث تمثل أهم وجوه وملامح النهضه فى المراحل المختلفة من تاريخ مصر ، وكأننى بهذه الروايات أقدم نوعآ من التاريخ الفنى للحياة المصرية الحديثة من خلال نخبة من رجالاتها العظام .

كان من أول آثار هذه الغربة توقف هذا البرنامج ، فقد كان سفرى إلى الكويت للعمل هناك من أجل العيش ، الذى أصبح بالغ الصعوبة فى ظروف مصرفى تلك المرحلة , وكان الاستمرار فى كتابة القصص القصيرة هو الشىء الوحيد الذى يمكن أن أنجزه إلى جوار عملى بمؤسسة التعليم التطبيقى بوزارة التربية بالكويت لمدة عشر سنوات ، كان هذا هو الآثر الأول المرئى لهذه الغربة ، هناك آثار أخرى قد لا تكون مرئية ولكنها شديدة الأهمية للغربة ، فأنت فى الوطن تعتاد على أشياء كثيرة أنت تتعامل مع الواقع اليومى ومهما تكن درجة التغيير فيه من خلال آلية الاعتياد ، أنت فى الغالب تتوقع

ردود أفعال الناس فى بلدك ومع أصدقائك ، وترى الدنيا والناس والأشياء من خلال هذه المجموعة من التوقعات لكن حين تسافر لتعيش فى بلد آخر ، يتميز بأنه تعيش فيه ، وتعمل جماعات متعددة من أقطار وثقافات مختلفة ، بعضها تنتمى إلى أقطار عربية وثقافة عربية , ولكنك حين تقترب منهم سوف تدرك أنهم يختلفون قليلا أو كثيرآ عما تعودت عليه فى بلدك الذى جئت منه وقد يدفعك هذا إلى الاقتراب أكثر ممن هم من أهل بلدك فى هذه الغربة وممن سبقوك إلى هذا الاغتراب ، بحثا عما تعودت عليه من ردود أفعال ولكنك قد تفاجأ بأنه حتى هؤلاء قد أصبحوا مختلفين عن الجماعة التى كنت تتحرك فى وسطها فى بلدك ، كل هذا يعدك لتتعلم درسآ من أبلغ دروس الغربة وهو كيف يجب أن تفطم حواسك عن متعة الاعتياد وإذا كان لابد أن تعتاد شيءآ فهو درجة لا غنى عنها من اليقظه والصحو الدائمين ، وكل هذا ينقلك إلى أعظم اكتشافات الغربة ، وهى أن هناك أشياء بعينها فى الحياة يمكن أن يتوافق حولها البشر بالرغم من اختلاف لغاتهم وثقافتهم وأن هناك أشياء يمكن أن يختلف فيها حتى أبناء الثقافة الواحدة ، أما الآثار التى يمكن أن يتركها مثل هذا الاكتشاف أوهذا التغير فى الإدراك على شخصيتى وعلى عملى الادبى فهذا أمر يمكن أن يكتشفه ويحدده من يهمه الأمر من النقاد ، ولكننى هنا اكتفى بالإشارة إليه والاعتراف الأليم به ، واسمح ! بأن أختم هذا الاعتراف بأن أزعم بأن المكتشفين الأوائل لفكرة الإنسانية الواحدة هم غرباء ضلوا طريق العودة إلى أوطانهم .

س7 عملت فى مجلة العربى وهى أكثر المجلات الثقافية شهرة وانتشار فى الوطن العربى حدثنا عن هذه التجربة وعما تراه من أسباب نجاحها كنموذج للمجالات الثقافية ؟

ج7 هذا سؤال مناسب الآن ففى السنوات الخمس الأخيرة من عملى فى الكويت انتقلت من العمل بالهيئة العامة للتعليم التطبيقى بوزارة التربية للعمل بمجلة العربى التى كنت أنشر بها بعض ما اكتب من

قصص ومقالات قبل ذلك ، وفى الواقع أن تجربة عملى فى مجلة العربى فى حد ذاتها تجربة هامة وبالغة الثراء وقد يحتاج الحديث عنها بما يستحقه إلى مقال خاص وليس إلى أن تكون إجابة على سؤال ضمن أسئلة عديدة .

أسمح لى هنا أن أركز حديثى عما اعتقده من أسباب نجاح مجلة العربى ، والذى جعلها أيقونة المجلات الثقافية العربية لأكثر من نصف قرن .

أهم هذه الأسباب هو أن دولة الكويت وفرت لهذه المجلة فى كل مراحلها دعما ماديآ بحيث تكون بالرغم من تكلفتها العاليه فى متناول أى قارىء بالعربية فى أى مكان ، ومهما تكن قدرته المالية ، وبحيث تصله فى أول كل شهر وبإنتظام ، السبب الثانى هو تلك الصيغة الذهبية التى وضعها المؤسس الأول لمجلة العربى العالم المصرى الجليل الدكتور أحمد زكى وهى أن تسعى المجلة إلى تقديم باقة متنوعة ومتوازنة من ألوان المعرفة التى تحقق هدف التنوير بمعناه الشامل لكل قارىء فى الوطن العربى بمختلف أقطاره ، دون أن تنحاز لمذهب أو طائفة أوشعار أو جماعة أوقطر .

وإنما تذهب إلى كل مصادر المعرفة النقية الخالصة من خلال من هم أعلم بهذه المصادر , وأقدر على تقديمها فى صورة جذابة وشائقة من المثقفين العرب فى كل الأقطار .

السبب الثالث ابتكار صيغة الاستطلاع الصحفى المصور الذى يقوم به فريق من المحررين العاملين بالمجلة ، تلتقى فيه وتتكامل الكلمة المكتوبة بالحوار بالصورة ، والذى بدأ بتعريف قارىء العربى بأقطار وطنه العربى ثم تطور ليعرفه بأقطار أمته الإسلامية ثم تطور ليعرفه بالعالم الواسع الرحب وبكل منطقة فى هذا العالم تقع فيها أحداث مهمة تشد الانتباه !

فكانت المجلة بحق رسالة شهرية من نخبة العرب لكل العرب !

من أهم أسباب استمرار هذا النجاح أن كل من جاءوا بعد هذا المؤسس العظيم الدكتور أحمد زكى من رؤساء تحرير لهذه المجلة وهم المرحوم الأستاذ أحمد بهاءالدين ثم الدكتور محمد الرميحى ثم الدكتور سليمان العسكرى ، ومع أن كل واحد من هؤلاء قد أضاف بصمته الخاصة على المجلة ، سواء فيما أضافه لمطبوعات المجله من كتب أو مجلات ، أو فى اختياراته وتفصيلاته للمتعاونين مع المجله أو فى الأنشطة والندوات والحوارات التى تنظمها المجلة ، إلا أنهم جميعآ كانوا شديدى الحرص على هذه الصيغة الذهبية التى وضعها المؤسس الأول ، أجمل باقة من المعرفة التى تحقق التنوير ، من أصغى الينابيع وفى أجمل الأشكال وفى الواقع أن هذه الصيغة هى التى جعلت جميع من تحملوا مسئولية العمل بهذه المجله يشعرون دائمآ أنهم فقط يقومون بدور وأن كل ما هو مطلوب منهم أن يؤدوه بأمانة وشرف وأنه سيأتى بعدهم من يواصله ، وهذا ما جعل من هذه المجله نموذجآ رائعآ لما يمكن أن نسميه ونسعى إليه وهو العمل العربى المشترك ، فى أجمل صورة .

س8 أشار الدكتور شكرى عياد فى دراسته عن أعمالك القصصيه تحت عنوان : " شاعر لألفة والأمل " إلى أن عنصر الشعر يمثل الروح الخفى في كل أعمالك القثصصية ، كما أن هذه الأعمال تعكس نوعآ من الشعور القوى بوحدة الوجود

كما أشار الدكنور عبد القادر القط في كتبه عم أعمالك القصصية إلى ميلك إلى الغوص فى أعماق النفس الإنسانية ،والقدرة على تحليل

اللحظة النفسية ، وإلقاء الضوءعلى أبعادها وتحولاتها ! ما تعليقك على كلا الرأيين ؟ وهل يعنى هذا أن لك اهتماماً خاصاً بعلم النفس أو الطب النفسى أو الشعر ؟!

ج8 فى الحقيقة لا أميل إلى التعليق على الآراء التى يقولها أو يكتبها النقاد عن أعمالى وإن كنت أقرؤها وأصغى إليها بإهتمام واحترام ، وأحاول أن أفيد منها، وبخاصة حين تتغير أوتختلف فقد كان رأى الدكتور عبد القادر القط فى مجموعتى القصصية الأولى " فتاة فى المدينة " أنها تتميز بغلبة النزعة الفكرية عليها ، وبروح الفكاهة والسخرية ، ثم جاء رأيه فى مجموعتى الثالثة " الناس والحب " ليتحدث عن الميل إلى الغوص فى أعماق النفس الإنسانية بكل جوانبها ، والقدرة على تحليل اللحظة النفسية وهو ما يقترب من رأى الدكتور شكرى عياد الذى كان يمثل رؤيته لأعمالى الكاملة فى القصة القصيرة ، فقد أشار إلى أن معظم شخصيات قصصى هذه الأعمال يعبر سلوكها عن شعور قوى بوحدة الوجود فما هو نفسى يمتزج بما هو فكرى وبما هوجسدى وغرائزى فى وحدة واحدة لا ينقصم فيها حال عن حال وبحيث يصبح من الصعب وضع حدود فاصلة بين حركة هذه الحوافز والمؤثرات ، بما يعبر فعلا عن الشعور القوى بوحدة الوجود !

أما عن سؤالك عما إذا كان لى اهتمام خاص بالقراءة فى علم النفس أو الطب النفسى أو الشعر ، فهو سؤال يتصل بعلاقة الكاتب بمصادر المعرفة ، فهل يختلف الكاتب فى هذا الشأن عن غيره من الناس ؟ الجميع يسعون إلى مصادر المعرفة ، كل وفق قدراته وإمكاناته لأن هذه المعرفة هى التى تساعد الإنسان فى المحافظة على وجوده وتوازنه وإشباع شتى حاجاته ، وتنمية قدراته وملكاته بما يلبى تنامى هذه الحاجات ، ربما يختلف الكاتب قليلاً أو كثيراً عن غيره من الناس حين يتصل الأمر بنوعية هذه الحاجات ، فحاجاته تتجاوز اليومى والراهن ، الذى يتفق فيه مع غيره ، إلى ماقبل ذلك وإلى ما بعده ، إنه يسعى لفهم هذا الوجود الذى كان

موجوداً قبل وجوده ، والذى سيبقى بعد موته ، لفهم ألغاز هذا الوجود ، والفهم هنا لا يتصل بلغة العقل وحده ، فالمشاعر تفهم ولها لغتها ، والغرائز تفهم ولها لغتها ، والكاتب يفهم ويتفاهم بكل هذه اللغات ، وهذا ما قد يميز المعرفة التى ينشدها الأديب أو ينتجها عن المعرفة التى يطلبها الإنسان لتحقيق التوازن والإشباع لحاجاته اليومية !؟

ولا وجه للمفاضلة بين المعرفتين ، يستفيد الأديب من المعرفة العقلية المقننة والمنظمة فى الكتب العلمية دون أدنى شك ولكنه يستفيد أيضاً من المعرفة الكلية الحدسية التى تصل إليه من خلال تفاعله مع أحداث ووقائع الحياه اليومية بمختلف أشكالها ودرجاتها تعقدها أو بساطتها ويخرج هذا كله فى إبداع الأديب فى صور لا تسعى وربما لا تقدر على تقديم معلومة مقننة أو محددة ولكنها تنجح بالقطع فى تقديم درجات من المتعة المصحوبة بأشكال من الخبرة والمعرفة التى قد تغير أو تهذب من طرق الإدراك والشعور والفهم لدى متلقى أو قارىء هذا الأدب ، مما يفتح الأبواب لمعرفة جديدة ينهل منها جميع البشر فى كل الأحوال